ومما يتفرع منه إشباع النعت قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد فإن بسط
ذراعيه لا يؤدي هذا الغرض فانه يؤدي بهذا وله الكلب الباسط وانه يجد ت له شيئا بعد
وباسط أشعر ثبوت الوصف كما يشعر به قولك كلبهم واجد ولو وصفت موضع فلان بمهلك
او مضر يقول او ينفع لما صح والمانع ذلك في شيء يلحقه الزيادة تارة والنقصان اخرى كالسيف
مثلا ومنه قوله تعالى هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لو قيل من ارق لم ازل
المعنى المراد من يجدد الرزق ومن ثم قال المحققون ان سلام ابرهيم عليه ابلغ من سلام
الملئكة حين قالوا سلاما قال سلام من جهة ان نصب سلاما انما يتجه على ارادة الفعل الناصب
وان القدين سلما سلاما وهذه العبارة مؤذنة بجدوث التسليم منهم عليه اذ الفعل
يجب ان يكون وجوده متأخرا عن وجود الفاعل فاستلزم نسبة الفعل الى الفاعل الحدوث بدليل بخلاف سلام ابرهيم عليه فانه مستغن عن الفعل لارتفاعه بالابتداء فلم يكن مستلزما
لما يفيد حدوث التسليم وتجدده وقضى الثبوت على الاطلاق وما هو ثابت مطلقا
ابلغ مما تعرض له الثبوت في بعض الاحوال **الفصل الثاني** في الفرق بين المعرفة والنكرة
المعرفة ما دل على شيء بعينه والنكرة ما دل على شيء لا بعينه ثم المعرفة خمسة اقسام واعرفها المضمر
ثم العلم ثم اسم الاشارة والموصول ثم المعرف بالالف واللام ثم المضاف الى واحد منها إضافة
تخصيصه لا حقيقية **اشارة** كما ان المعارف متفاوتة في مراتب التعريف فكذلك النكرات
متفاوتة في مراتب التنكير وكل نكرة هي اعم من غيرها وهي ابهم منه في الموضع ولذلك قضى بان نحو
موجود اعم من قولنا حيوان واختلف في لفظ شيء بناء على ان المعدوم شيء او ليس بشيء فمن قال
ان المعدوم شيء بان له ثبوتا في ذاته قال انه اعم من موجود ومن انكر ذلك منع من اطلاق
اسم الشيء عليه بطريق الحقيقة وسوغه بطريق المجاز ومما يدل على ذلك قوله تعالى وقد خلقناك
من قبل ولم تك شيئا وقوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم فمعنى التنبيه في الاية الاولى
واضح وفي الثانية **تلمسة** الاسم قد يكون له دلالة على امرين فصاعدا فيذكر لقصد
الدلالة على احدهما ويرجح المدلول مسبوقا على وجه التبع **بيانه** ان قولك رجل فيه
دلالة على الجنسية والوحدة فتارة تطلقه ومن اراد به الدلالة على الجنسية نحو قولك رجل
في الدار وتارة تطلقه ويراد به الدلالة على الوحدة كقولك رجل اتاك ام رجلان فان
شيئا عن الوحدة دون كونه رجلا ومن هاهنا ظهر ذهول الفخر الرازي في حكمه

المعلق

المعلق بانه الدال على الحقيقة من حيث هي هي من غير ان تكون فيه دلالة على شيء من قيود تلك الحقيقة
غالبا كان ذلك القيد او اجانبا وان الصواب ما اعتقده خطأ من جهة التداء له بانه الدال على
واحد بعينه تحقيقا بان الوحدة والعين قيدان ابديان على ماهيته وهذا يصح ولكن
لا في حد المطلق ولو صح ما قاله لم يتجه فرق بين قولنا اسد واسامة وثعلب وثعالة الى غير ذلك
من اعلام الاجناس ولعل الفرق صار الى هذا المقال والذي يتجه فرقا ان اللفظ ان قصد به
الحقيقة من حيث هي هي كان معرفة كاسامة فانه وضع للحيوان المفترس من حيث هو هو وان
قصد به اللفظ واحد من الحقيقة فهو النكرة كاسد ولولا هذا الوجب ان يعني بان جميع النكرات تعاني
وهو خلاف المعلوم بالقطع في مجاري كلام العرب **اشارة** قد يقصد التنكير والابهام على تعريف اقسام
يعني عنه تعريف العلم ويعبر عن صيغته بيان العلم وذلك كما في قوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حياة
فتنكير حياة احسن من تعريفها والذي اوجب ذلك انه لا غرض الا الحي ولا يستفهم حرصه على مطلق
الحيوة بل على الزيادة منها والمعنى على انهم احرص الناس ولو عاشوا ما عاشوا على ان يزدادوا حياة
الى حياتهم ونظيره قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة لان سلامة اذا علم انه اذا قتل قتل ارتدع عن القتل فتم
هو وصاحبه فتحصل حياة هذا المهموم بقتله والمستقل مضمومة الى الحيوة الاصلية اتسع التعريف لبلاغة تعني
الى ابهام ان الحيوة من قتلهما مستفادة في القصاص ومنه قوله تعالى فيه شفاء للناس لانه لا يكون
شفاء لجميعهم **وهم وتنبيه** لعلك تقول قد تعرضت لسر التنكير في الاية فما سره في قوله
تعالى سلام على ابرهيم وسلام عليه يوم ولد وسلام على نوح في العالمين **قلت** السلام في
المواطن الثلثة تحية من الله تعالى وتسليم ما كان منه تعبير عن كل تحية فلذلك لا يقال له قبل
وليس كذلك سلام عيسى عليه في قوله والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا فانه اتى
بلام التعريف ليكون فيه اشعار بذكر الله تعالى فان السلام المعروف اسم من اسماء الله تعالى ومنه تعرض
لطلب السلامة وهكذا كل اسم من اسمائه سبحانه نادبته وانت متعرض لما اشتق منه ذلك الاسم
كقولك يا رحيم يا غفور يا رازق لا تسئل ذلك الا وانت طالب الرزق والرحمة والمغفرة
وليشعر ايضا بعموم التحية واطلاقها فانه غير مقصور على المتكلم صدورها اذ المقدر في قولك
سلام عليك سلام مني قبلك وظهر ان قولك سلام عليك ليس بمنزلة السلام عليك في افادة
هذه المعاني الثلاث ومن ثم كان اختتام الصلاة بالسلام المعرف لكونه اسما من اسماء الله تعالى
كما كان افتتاحها باسم من اسماء الله تعالى ومن ثم جوز حذف اللام من التسليم في الخروج من الصلوة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)